التمويل الجماعي كمصدر لتمويل الابتكار: الفرص والتحديات

الأستاذ الدكتور بومدين يوسف
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة الجزائر3 – الجزائر

الأستاذة: شتوان صونية
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل – الجزائر

الملخص:

هناك الكثير من الناس حول العالم يملكون أفكارا رائعة يمكنها أن تحدث في عالمنا تغييرات ايجابية سواء على المستوى البيئي أو الاجتماعي أو الفردي أو حتى التقني وعلى مستويات أخرى تهمنا جميعا، لكن التحدي الذي يمكن أن يقف عائقا وحاجزا أمام ترجمة تلك الأفكار إلى واقع ملموس يتجلى في عدم توفر هؤلاء على المال والسيولة الكافية لتمويل مشاريعهم وتوطينها على واقعنا المعاش ، فعدد كبير من الابتكارات المفيدة للمجتمع تبقى غائبة بسبب عدم القدرة أو بذل الجهد الكافي لتسويقها والتعريف بها. على هذا الأساس يمثل التمويل الجماعي احد الآليات المبتكرة التي يمكنها توفير الموارد المالية الضرورية لتحويل الأفكار إلى مشاريع واقعية، وبالتالي خلق فرص شغل ومداخيل جديدة،كما أنها أداة لجمع التبرعات لتنفيذ مشاريع ابتكاريه، ولذا فإننا نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على آلية التمويل الجماعي ودورها في ترجمة تلك الأفكار إلى واقع ملموس، مع التطرق لبعض النماذج في العالم.

الكلمات المفتاحية: الابتكار، الإبداع، التمويل الجماعي، منصات التمويل.

Abstract :

There are a lot of people around the world have great ideas that can occur in our positive changes both on the environmental, social or individual, or even technical and standard on other levels of concern to us all, but the challenge which can be an obstacle and barrier to translate those ideas into reality reflected in the lack of these provide the money and sufficient liquidity to finance their projects and resettled on the reality of pension, a large number of useful innovations for society remain absent due to the inability or doing enough to market and publicize it. On this basis, the collective funding represents one of the innovative mechanisms that can provide the necessary financial resources to transform ideas into real projects, thus creating job opportunities and new revenues, it is also a tool to raise funds for the implementation of innovative projects, so we are seeking through this paper to identify the funding mechanism collective and its role in the translation of these ideas into reality, with some models in the world addressed.

Keywords: innovation, creativity, crowd funding, Crowd funding platforms

مقدمة :

إن ما يلاحظ على بيئة الأعمال الحالية هو عدم التأكد، في حين نجد المبدأ الثابت هو التغير، أما القاعدة الوحيدة للنمو والتطور هي المنافسة وتنوع استراتيجياتها وأساليبها وفي هذه البيئة التي تزداد فيها المؤسسات بشكل لم يسبق له مثيل، نجد الأسواق تتحول، التكنولوجيا تتطور، المنتجات تتقادم، والعمليات تتغير بسرعة، فالمؤسسات الناجحة هي تلك التي تقوم على الابتكار.ولقد أصبح لموضوع الإبداع والابتكار ضرورة ملحة خاصة في ضل هذه التحديات المتنامية التي انبثقت من ظاهرة العولمة والتغيرات التقنية المتسارعة والتطور الحاصل في ثورة المعلومات كما أن المؤسسات والمنضمات التي تريد التميز والصدارة والقدرة على المواجهة هي التي تتميز ، وتكون قادرة في خلق الإبداع والابتكار.

وتعتبر مشكلة غياب الأموال هي المسبب الرئيسي لعدم تجسيد العديد من المشاريع والأفكار. ففيابها أو محدوديتها تحد من القدرة على الإنفاق على الابتكار، الإبداع والاختراع ومختلف أوجه البحث العلمي.وفي ظل ندرة الأموال وصعوبة تحصيلها؛ لعل التمويل الجماعي من شانه أن يلعب دورا كبيرا في ضخ الموارد الضرورية التي من شانها تمويل الابتكارات في العالم. ويعبر التمويل الجماعي عن مفهوم متواجد منذ مدة طويلة، ولكن الحالة الراهنة له ظهرت عند حدوث الأزمة الاقتصادية عام 2008، وذلك استجابة للصعوبات التي واجهتها الشركات الناشئة في توفير التمويل الضروري. وخلال فترة وجيزة انتشر مفهومه بشكل كبير في العالم الغربي المتطور، واليوم يجتذب اهتماماً كبيراً في الدول النامية. وقد ساعد التمويل الجماعي رواد الأعمال وأصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة في إثبات أفكارهم ومشاريعهم من خلال إتاحة الفرصة للمجتمع لمدهم بالدعم.

وبناء على ما سبق، سنحاول من خلال هذه الورقة تحديد الدور الذي يمكن ان يلعبه التمويل الجماعي كأداة تمويل مبتكرة في.

المحور الأول: مفهوم الإبداع والابتكار

عادة ما يرتبط مفهوم الابتكار بالمنتجات، أي إبداع منتجات مبتكرة، وعلى الرغم من أهمية هذا الارتباط، إلا أن قطاع الأعمال اتجه للتركيز أكثر فأكثر على ابتكار خدمات ونماذج عمل جديدة أيضاً، مما يعطي مؤشراً على ضرورة أن تعيد الشركات النظر في سياساتها لإدارة الابتكار. ويرى البروفيسور ديفيد ميدجلي أستاذ التسويق في كلية إنسياد ومؤلف كتاب «دليل الابتكار» أن إدارة الابتكار لا تلقى الاهتمام الكافي من قبل إدارات أغلبية الشركات، مما يؤدي إلى هدر في الموارد وارتكاب أخطاء باهظة الثمن، ويضيف: «لا يرتبط النجاح بالجهد الذي تبذله الشركات لتحقيق الابتكار، بل كيفية تفاعلها مع الابتكار وإدارته»[1]، ومن جانب آخر، لا تزال المعلومات المتوافرة حالياً حول إدارة الابتكار محدودة ضمن قطاعات معينة مثل تقنية المعلومات أو القطاع المالي، لكن مع اتساع آفاق الابتكار سيحتاج المديرون إلى معلومات وأدوات عملية لتجاوز الحدود القطاعية التي تحد من فضاء الابتكار.

1- جريدة الشرق الاوسط .الاحد 28 صفر 1428 هـ 18 مارس 2007 العدد 10337.
الرابط #http://classic.aawsat.com/details.asp?issueno=10261&article=411033
الاطلاع يوم 2015/01/17. 15سا.07 http://gcp.kau.edu.sa/default.aspx

لكن الابتكار يتعلق بما هو أكثر من التطورات التكنولوجية، ويبين هذا التعريف الواسع Broad Definition للابتكارات والتي ذكرته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية[1] Oecd. كالأتي:

إن الابتكارات هي المجالات المتكاملة والطرق المستخدمة للتغيير التي تتبناها وتطبقها المنظمة لتحسين أدائها ولتحقيق النجاح في تحسين نتائج أعمالها الاقتصادية، لذلك يشمل مفهوم الابتكارات مدى واسع من الابتكارات أوسع بكثير من مفهوم (الابتكارات التكنولوجية والابتكارات المتعلقة بالمنتجات الجديدة).

وبالتالي هناك عدة أشكال للابتكارات والتي يمكن إن تكون فكرة جديدة أو منتج جديد أو خدمة جديدة أو ممارسة إدارية أو تنظيمية جديدة أو عملية جديدة أو طريقة تسويقية جديدة أو طريقة جديدة لتنظيم مكان العمل أو علاقات خارجية جديدة وهذا التعريف الواسع للابتكارات يشمل كل الأنواع المحتملة للابتكارات .

ووفقا لهذا المفهوم الواسع للابتكار ستعرض البحث في هذا الفصل لدارسة تبنى وتطبيق مدخل الإدارة الإستراتيجية كابتكار إداري Management Innovation .

أولا: تعريف الابتكار: Innovation

تم دراسة الابتكارات من خلال العديد من المجالات مثل التكنولوجيا، والتجارة، والنظم الاجتماعية، التطور الاقتصادي والنظم والممارسات الإدارية والتنظيمية، ولذلك نجد عدد كبير من المداخل لدراسة الابتكارات نتج عنها عدد هائل من التعريفات التي قدمها العلماء وفيما يلي عرض لبعض وجهات نظر الباحثين تجاه تعريف الابتكار:

1- **تعريف الابتكار على أنه التقديم الناجح لشيء جديد نافع أو طريقة جديدة لأداء الأشياء والأعمال:**

وكان عالم الاقتصاد جوزيف شومبيتر 1934 Joseph Schumpeter 1941 من أوائل الذين تحدثوا عن الابتكارات في النظرية التطورية للاقتصاد وتكلم عن خمسة أنواع محتملة للابتكارات هي كالأتي:

1. تقديم سلعة جديدة – لم يكن متخذ القرار معتادا عليها – أو تقديمها بمستوى جديد من الجودة.
2. تقديم طريقة جديدة للإنتاج والتي تعتمد على اكتشافات علمية جديدة، كما يمكن أيضا أن تظهر في تقديم طريقة جديدة للتعامل مع السلعة تجاريا.
3. فتح أسواق جديدة لم يدخلها المنتج قبل ذلك سواء كان هذا السوق موجودا قبل ذلك أم لا.
4. فتح مصادر جديدة لتوريد المواد الخام أو المواد النصف مصنعة سواء كانت موجودة قبل ذلك أم لا.
5. وضع تنظيمي جديد في الصناعة مثل خلق وضع احتكاري في الصناعة، أو كسر وضع احتكاري موجود.

1- Oecd (2005) organisation for economic co-operation and development statistical office of the European communities OSLO MANUAL third edition: GUIDELINES FOR COLLECTING AND INTERPRETING INNOVATION DATA

ويعرف الابتكار (Luecke and Katz) [1] الابتكار بشكل عام يمكن فهمه على أنه التقديم الناجح لشيء جديد أو طريقة جديدة، فالابتكار هو تجسيد أو تجميع أو تركيب المعرفة في شكل منتجات أو عمليات أو خدمات أصيلة وذات قيمة وذات علاقة.

ويعرف (Mckeown) [2] الابتكار بأنه يعنى تقديم طريقة جديدة مقترحة لأداء الأشياء أو الأعمال بهدف التغيير الايجابي أي بهدف جعل منظمة ما أو شخص ما أو شيء ما أفضل ما مما كان عليه .

2- تعريف الابتكار على أنه فكرة أو ممارسة أو شيء يدرك انه جديد بواسطة الفرد أو مجموعة من الأفراد:

فيعرف Rogers [3] الابتكار أنه فكرة أو ممارسة أو شيء يدرك بأنه جديد بواسطة الفرد أو وحدة اتخاذ القرار.

وعرف كل من (Hawking، Best and Coney) [4] الابتكار بأنه فكرة أو تجربة أو منتج أو خدمة أو ممارسة أو عملية يدرك بأنها جديدة عن طريق أشخاص أو جهاز أو جماعة ذات صلة بهذه الفكرة الجديدة، ويجب أن يدرك الفرد أو الجماعة المميزات أو الأداء المتطور الذي يحدثه هذا الابتكار أولا وفكرة وصفه بأنه ابتكار من قبل الفرد والجماعة.

3- تعريف الابتكار على انه إبداع الأفكار جديدة والعمل على تطبيقها:

وعرف Morris [5] الابتكار بأنه عملية إنشاء الفكرة الجديدة وتحويلها إلى قيمة أعمال جديدة.

وعرف Chesbrough [6] الابتكار بأنه هو الإبداع أولا التوصل إلى الفكرة الجديدة ثم تنفيذ الفكرة الجديدة ووصولها إلى السوق.

ويعرف Amabile [7] الابتكار بأنه التنفيذ الناجح لفكرة إبداعية من داخل المنظمة أو من خارجها. وتبعا لوجهة النظر هذه فإن الفكرة الإبداعية لا تعنى النجاح إلا بعد التطبيق لها.

4- تعريف الابتكار على انه تطبيق وسائل وأدوات جديدة من أجل التغيير الايجابي للاداء:

فتعرف منظمة OECD2005 [8] الابتكارات على أنها المجالات المتكاملة للتغيير التي تتبناها وتطبقها المنظمة لتحسين أداؤها والطرق المستخدمة لتحقيق النجاح في تحسين نتائج أعمالها الاقتصادية وبقصد بالمجالات المتكاملة والطرق المستخدمة للتغيير بالاتي: تطبيق فكرة أو منتج أو خدمة أو عملية أو طريقة تسويقية جديدة أو ممارسة إدارية أو تنظيمية جديدة أو طريقة جديدة لتنظيم مكان العمل أو علاقات

1- Luecke R, Katz R (2003) Managing Creativity and innovation. Boston MA Harvard Business
2- Mckeown, (2008). The Truth About Innovation. Pearson / Financial Times.
3- H.W.Chesbrough (2003): Open Innovation, Harvard Business School Press, Boston, pi
4- Frederic M. Scherer (1986): Innovation and Growth,Murray Printing Co.p6
5- Longdon Morris(2006): Permanent Innovation, Ackoff Center, University of Pennsylvania-
6- Mol , J , Birkinshawn (2008): MANAGEMENT INNOVATION ,Academy of Management Review 2008, Vol. 33, No. 4, 825–845.
7- Amabile, T. M., Conti, R., Coon, H., Lazenby, J., & Herron, M. (1996). Assessing the work environment for creativity. Academy of Management Journal, 39(5),1154-1185
8- Oecd (2005) organisation for economic co-operation and development statistical office of the European communities OSLO MANUAL third edition: GUIDELINES FOR COLLECTING AND INTERPRETING INNOVATION DATA

خارجية جديدة وهذا التعريف الواسع للابتكارات يشمل كل الأنواع المحتملة للابتكارات وبالتالي يشمل كل أنواع الابتكارات الممكنة ويوضح أيضا هذا التعريف أن الابتكار لا يعني فقط ان المنظمة هي التي تطور الابتكار ولكن يمكن أيضا أن تعتبر المنظمة تقوم بتبني الابتكارات من المنظمات والشركات الأخرى.

ويعرف كلا من Mol ، J ، Birkinshawn [1] الابتكار على أنه تطبيق فكرة جديدة أو منتج جديد أو عملية جديدو أو خدمة جديدة أو ممارسة جديدة .

ويرى الباحث أن: الابتكار هو تطبيق الأفكار الإبداعية سواء النابعة من داخل المنظمة أو من خارجها وتحويلها إلى منتج أو خدمة أو عملية أو طريقة تسويقية جديدة أو ممارسة إدارية أو تنظيمية جديدة أو طريقة جديدة لتنظيم مكان العمل أو علاقات خارجية جديدة أي تحويل الفكرة إلى شيء ذات قيمة، أي تكون ذات منفعة وتشبع حاجة على مستوى الفرد أو المنظمة. ويتم تطبيقها بهدف التغيير الايجابي للمنظمة.

ثانيا: التفرقة بين مصطلحات الإبداع والاختراع والابتكار

هناك العديد من الدراسات التي تناولت أهمية التفرقة بين المصطلحات الثلاثة مصطلح الإبداعية -crea tivity ومصطلح الاختراع invention ومصطلح الابتكار innovation المصطلحات الثلاثة (Davial et al وتوضح الفروق البنية بينهم وفيما يلي توضيح لطبيعة كل مصطلح والفرق بين كل مصطلح والأخر وذلك بغرض اختيار المصطلح الذي يتناسب مع أغراض الدراسة .

الإبداع Creativity : مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتائج أصيلة ومفيدة للفرد و/أو الشركة/المؤسسة و/أو المجتمع و/أو العالم.

- ويرتبط الإبداع أو العملية الإبداعية بالابتكار Innovation وهو الطرق أو الأساليب الجديدة المختلفة الخارجة أو البعيدة عن التقليد التي تستخدم في عمل أو تطوير الأشياء والأفكار. وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجذرية و/أو الجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج أو المنتجات، وفي العمليات أو طرق وأساليب الأداء، وفي التنظيمات والهياكل.

- وقد يكون هناك تباين كبير وواضح بين الابتكار ومصطلحات أخرى متداخلة كالاختراع Invention ، والأفكار المبرهنة Ideas Made Manifest ، والأفكار المطبقة بنجاح Ideas Applied Successfully . فالأشياء أو الأفكار الجديدة ينبغي أن تكون مختلفة أو متباينة بشكل واضح وملحوظ قبل أن يُطلق عليها أنها مبتكرة. وغالباً ما يكون الهدف الرئيس من الابتكار التغيير الايجابي، جعل شيء ما أو فكرة ما أو شخص ما أفضل مما هو عليه. ومن المعروف في كثير من المجالات العلمية والمهنية أن الابتكار يقود إلى زيادة الإنتاجية وبذلك يكون مصدراً أساسياً للإسهام في تنمية الثروات الوطنية أو المؤسسية، ويتفق الجميع على أن الأشخاص الذين يمكن أن تطلق عليهم كلمة «مبتكرين» غالباً ما يكونون رواداً Pioneers في مجالات تخصصاتهم و/أو إسهاماتهم، وهذا الاعتقاد ينطبق كذلك على المؤسسات الرائدة.

1- Mol, M. and J.M. Birkinshaw. 2009. **Management Innovation: A problemistic search perspective on why firms introduce new management practices**. Journal of Business Research (forthcoming).

– وينتج الابتكار من خلال بذل بعض الوقت وبعض الجهد في البحث (Researching (R في فكرة ما، وبذل بعض الوقت وبعض الجهد في تطوير Developing (D) تلك الفكرة، بالإضافة إلى بذل الكثير من الجهد والكثير من الوقت في تسويق Commercializing (C) الفكرة للمستفيدين. وللمعلومية، فإن جميع الابتكارات تبدأ أصلاً بأفكار إبداعية حيث يعمل الابتكار على هذه الأفكار بإحداث تغييرات معينة ملموسة في المنتج، وهكذا يصبح الابتكار Innovation التطبيقات الناجحة للأفكار الإبداعية في أي مؤسسة أو منظمة أو مرفق، ومن هنا يكون الإبداع أو الأفكار الإبداعية انطلاقة للابتكار، فهو ضروري للابتكار ولكنه غير كاف في حد ذاته حيث ينبغي أن يتم فحص الأفكار وتجريبها على أرض الواقع للتعرف على فعاليتها والعمليات المرتبطة بها وطرق إدارة هذه العمليات بأقل تكلفة وجهد.

الشكل (1): التفرقة بين مصطلحات الاختراع والابتكار

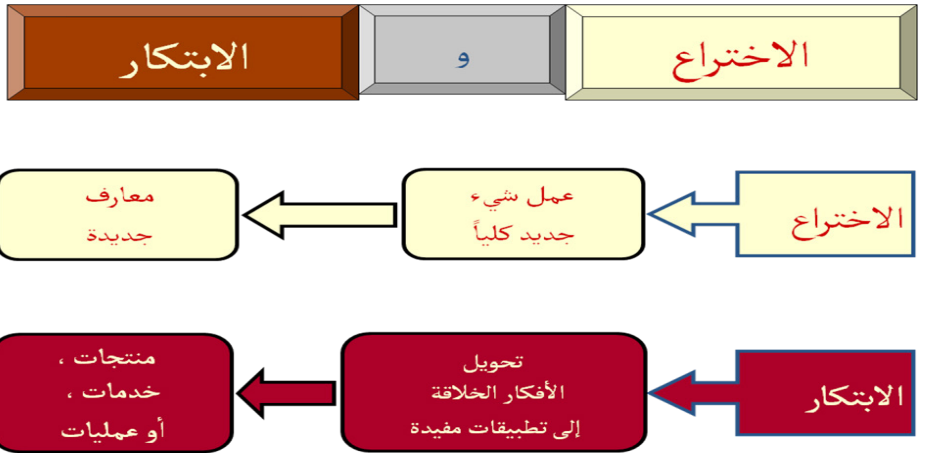

المحور الثاني: معوقات الابتكار والإبداع

1- معوقات التمويل

الابتكار ليس نشاطاً سهلاً، كما أنه لا يمكن أن يتم بمعزل عن الظروف التي يولد فيها، لهذا فإن الابتكار هو ابن بيئته الابتكارية بدرجة كبيرة، دون أن نستثني بعض الحالات التي يصنع فيها المبتكرون المتميزون ظروفهم رغم العقبات.ولابد من الإشارة إلى أن فهم المعوّقات يساعد على تعزيز تبني مدخلاً فعالاً في مواجهة هذه المعوقات؛ للحد من تأثيراتها السلبية. فالمبتكرين يواجهون المعوّقات على مستويات عدة، أفراداً أو جماعة أو حتى شركات. ومع أن المعوّقات كثيرة ومتنوعة إلا أن أكثرها شيوعا هي:

التمويل غير الملائم (Inadequate Funding): التمويل يعد في مقدمة المشاكل التي تواجهها المشروعات المبتكرة، إذ أن صغر حجم المشروع يجعل من الصعب حصوله على القروض المصرفية لأسباب عديدة منها ارتفاع درجة المخاطرة وعدم وجود ضمانات كافية لدى أصحاب تلك المشروعات فضلاً

عن انعدام الوعي المصرفي وعدم توفر السجلات المحاسبية التي توضح المركز المالي للمشروع والتنبؤ بمستقبله، مما يجعل هذه المشاريع تعتمد في أغلب الأحيان على التمويل الذاتي وبالتالي فهي تعمل في حدود الإمكانيات المالية المحدودة المتاحة لها ونظرا لأن الكيانات القانونية لهذه المشاريع تكون في الغالب مؤسسات فردية فإنه يصعب عليها زيادة رؤوس أموالها عن طريق طرح أسهم في الأوراق المالية أو إصدار سندات للاقتراض لهذا تواجه هذه المشاريع تردد بعض المصارف التجارية في منح هذه المؤسسات قروضا ائتمانية متوسطة أو طويلة الأجل ما لم تقدم تلك المؤسسات ضمانات مالية وعينية كل مشروع ابتكار جديد يتطلب تمويلاً مناسباً يتم الحصول عليه في الوقت المناسب، ويخصص بشكل ملائم على مراحل تطويره المتعددة. فتجربة الشركات الابتكارية الرائدة تشير إلى أن الابتكار المتميز يتطلب موارد إضافية تتجاوز التمويل الأولي المخصص للبرنامج. وعدم توفير هذا التمويل يحُدّ من فاعلية الابتكار[1]

- قلة الاستثمار الخاص في عملية التنمية في الوطن العربي
- غياب صناديق متخصصة لتمويل الابتكارات والأبحاث والتطور
- إحجام القطاع الخاص عن الدخول في مجال الابتكار والأبحاث والتطوير
- غياب شبكات للمعلومات وأجهزة للتنسيق بين المؤسسات والمراكز البحثية
- البيروقراطية والمشكلات الإدارية والتنظيمية
- إهمال التدريب المستمر والتنمية البشرية
- عدم وجود إستراتيجية واضحة للابتكار والإبداع

كما تتميز طبيعة تمويل الابتكار بالخصائص التالية[2]

- احتياجات خاصة للتمويل (ترخيص، تدريب، تكاليف بحث وتدريب...)
- تمويل الأفكار الجديدة يعتبر ذو خطورة عالية
- أغلبية المشاريع الابتكارية تعتبر ضمن الشركات الصغيرة والمتوسطة الأمر الذي جعلها تتميز بما يلي
- انعدام أو ضعف التاريخ المالي (Financial History)
- الافتقار إلى خبرات التخطيط المالي ووضع الميزانيات
- صعوبة الحصول علي ائتمان مصرفي وذلك راجع للأسباب التالية

أ- مشكلة تقييم الأصول (عدم وجود أصول مادية ملموسة)

ب- غياب الخدمات المفصلة لشركات البحوث والتطوير

ت- صعوبة تفهم البنوك لطبيعة أنشطة البحوث والتطوير

- صعوبة الحصول علي رأس مال مخاطر

أ- ضعف نشاط صناديق رأس المال المخاطر المحلية

1- دور بورصة النيل في تطوير قطاع R&D في المنطقة

2- دور بورصة النيل في تطوير قطاع R&D في المنطقة

ب- صعوبة الوصول إلى صناديق رأس المال المخاطر العالمية

ت- انعدام آليات التخارج من شركات التطوير والبحوث

كشفت الأرقام التي أوردتها نتائج استطلاع مؤشر الابتكار العربي، الذي أعدته شركة مؤتمرات والبروفيسور سوميترا دوتا، رولاند بيرجير، البروفيسور المشارك في كلية الأعمال والتقنية، عميد العلاقات الخارجية في انسياد، وشركة برايس ووتر هاوس كوبرز، أن نقص الكوادر المؤهلة (30 في المائة من المشاركين في الاستطلاع)، ونقص مصادر التمويل (17 في المائة) تعد من أبرز التحديات التي تواجه نجاح عمليات الابتكار في العالم العربي.[1]

نستنتج من هذا كله أن الابتكار والإبداع يواجه معوقات تمويلية فالحل إذا في رأينا يكمن في طرق تمويل حديثة وهو التمويل الجماعي والتي تعتبر من الابتكارات المالية والتي اتجهت إليها منظمات الأعمال الريادية في الأعوام القليلة الماضية إذ يمكن أن تمدها بالتمويل اللازم لتغطية أنشطتها الإضافية ويعزز من ربحيتها ويؤدي إلى رفع قيمة منظمة الأعمال،الحقيقة الواضحة للجميع هي أن التمويل الجماعي يساهم بطريقة مباشرة في تغيير وتطوير عالم الأعمال فالمشاريع الناجحة من خلالها تساعد في خلق أسواق جديدة على ارض الواقع وتوفر أعدادا مهمة من فرص الشغل .من جهة أخرى قد تدفع هذه المنصات البنوك الممولة للمشاريع والمؤسسات التمويلية إلى إعادة التفكير في أساليب إعطاءها القروض لأصحاب المشاريع والتي تتسم بالضغط والتضييق على هؤلاء الذين اختاروها بدلا من التمويل الجماعي.

المحور الثالث: التمويل الجماعي: أداة مبتكرة للتمويل

أولا- التمويل الجماعي: تعريفه، جذوره ومبادئه:

التمويل الجماعي Crowd funding)) عبارة عن آلية تمويل للمشروعات، تسمح لها بتجميع مبالغ مالية – أحيانا تكون مبالغ منخفضة جدا- من عدد كبير من الأشخاص. ويوفر هذا النهج أساليب وأدوات لمعاملة مالية تقوم على إلغاء الوسطاء مع الجهات المالية التقليدية مثل البنوك، كما أنها تتيح الفرصة لكل عضو في المجتمع لاستثمار مبلغ معين من المال مهما كانت قيمته، وإذا أضيف إلى استثمارات الأعضاء الآخرين فانه يوفر التمويل الكافي للمشروع. وخلافا للنظام المصرفي التقليدي فان فلسفة التمويل الجماعي لا تهدف فقط لتحقيق الربح من الاستثمار، بل إنها تهدف أيضا لمساعدة ودعم رئيس المشروع لتنفيذ فكرته[2]. ويتسنى هذا النمط من التمويل من خلال استعمال الإنترنت للربط بين منظمي المشاريع والمستثمرين، بوضع خطط شبكية تساعد المستثمرين في الوصول إلى ما يوافقهم من مشاريع تبحث عن تمويل استثماري[3].

1- جريدة الشرق الاوسط .الاحد 28 صفر 1428 هـ 18 مارس 2007 العدد 10337.
الرابط http://classic.aawsat.com/details.asp?issueno=10261&article=411033#
الاطلاع يوم 2015/01/17. 15سا.07 http://gcp.kau.edu.sa/default.aspx

2- Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **le financement participatif, une alternative à la levée de fonds traditionnelle,** l'agence aquitaine numérique, juillet 2013,P.5

3- مجلس التجارة والتنمية، الاستثمار في الابتكار من أجل التنمية، مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، مذكرة أعدّتها أمانة الأونكتاد، جنيف، 2013، ص.10

وقد عرفت موسوعة ويكيبيديا التمويل الجماعي بأنه مصطلح يعبر عن العملية الجماعية والتعاونية، المبنية على الثقة وشبكة العلاقات بين الأفراد الذين يجمعون الأموال والموارد الأخرى سويا، غالباً عبر الإنترنت بهدف دعم جهود مقدمة من أفراد أو منظمات أخرى. وتتم عملية التمويل الجماعي بهدف دعم العديد من الأهداف، منها على سبيل المثال عمليات الإغاثة في حالات الكوارث، دعم الفنانين الذين يحتاجون للدعم من المعجبين، دعم الحملات الانتخابية، تمويل الشركات الناشئة، الأفلام، المشاريع الصغيرة وإنشاء برامج مجانية[1].

وحتى إن كانت فكرة التمويل الجماعي ليست جديدة في الأصل، إذ أنها نابعة من الطابع الاجتماعي للبشر، فالتعاون في المجال الزراعي والتامين التكافلي يقومان على هذه الفكرة؛ إلا أن ظهور الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وانتشارهما أدى إلى إعادة إحياء وتنشيط هذه الظاهرة وإعطائها بعدا دوليا[2]. وقد ظهر مصطلح (Crowd funding) لأول مرة سنة 2006، على الرغم من أن أول حدث يعبر عن هذه الظاهرة كان سنة 1997، عندما قامت مجموعة من المعجبين بحشد الأموال لصالح فرقة موسيقية من اجل القيام بجولة، من خلال 23 منصة عبر الانترنت[3]. منذ ذلك التاريخ عرف التمويل الجماعي نموا كبيرا، ففي دراسة قام بها الموقع (CrowdSourcing.org)، ارتفع عدد منصات التمويل الجماعي من 450 منصة في افريل 2012، إلى 536 منصة في شهر ديسمبر من نفس السنة[4].كما أن المبالغ المستثمرة ارتفعت من 530 مليون دولار سنة 2009 إلى 2,8 مليار دولار سنة 2012، ليصل 5,1 مليار دولار سنة 2013 في جميع أنحاء العالم[5].

الشكل (2): تزايد حجم التمويل الجماعي بالمليون

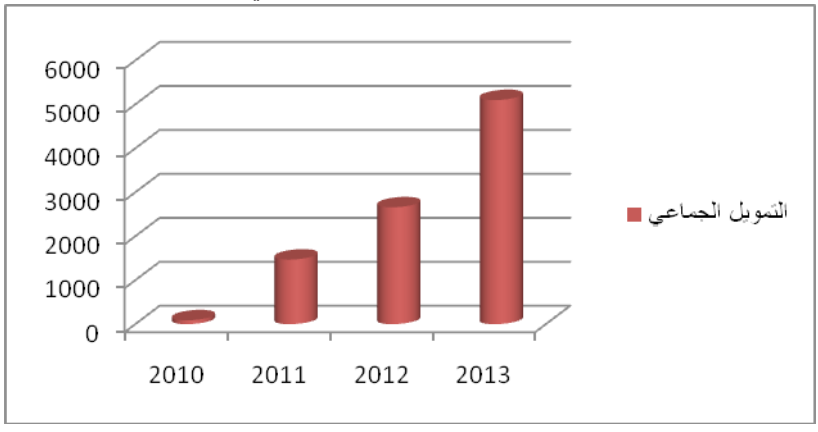

المصدر: www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding

1- http://ar.wikipedia.org/wiki/ التمويل الجماعي(15/اكتوبر/2014)
2- Jean-François Laplume, Alexandre Bertin,OP.Cit, P.5
3- Konrad von Ritter, Diann Black-Layne, **Crowdfunding for Climate Change: A new source of finance for climate action at the local level?** European Capacity Building Initiative, May 2013, P.8
4- Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **OP.Cit**, P.5
5- www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding(17/اكتوبر/2014)

واستنادا لما ذكر سابقا، فان التمويل الجماعي يقوم على ثلاثة أطراف فاعلة. ويمثل الطرف الأول، صاحب فكرة المشروع وهو الذي يقترح الفكرة/المشروع المراد تمويله. أما الطرف الثاني، فهم الأفراد والجماعات الذين يتولون دعم الفكرة. والطرف الثالث هو مؤسسة التمويل الجماعي؛ وهي عبارة عن منصة عبر شبكة الانترنت تتولى عملية الجمع بين الطرفين لتجسيد الأفكار والمشاريع. وتشير بعض الدراسات إلى أن انتشار الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ليست السبب الوحيد لاتساع ظاهرة التمويل الجماعي[1]، بل إن الصعوبات التي يواجهها حاملوا الأفكار ورواد المشاريع الناشئة في الحصول على التمويل من المصادر التقليدية، خاصة في المراحل المبكرة للمشاريع أو تطوير المنتجات بفعل الأزمة المالية العالمية لسنة 2008[2]، دفعتهم للبحث عن حلول مبتكرة، وقد وجدوا ضالتهم في هذه الأداة، التي تقوم على اقتناع الجمهور بالفكرة واحتضانها واستعداده لتقديم الدعم لها.

الشكل (3): الأطراف الأساسية الفاعلة في عملية التمويل الجماعي

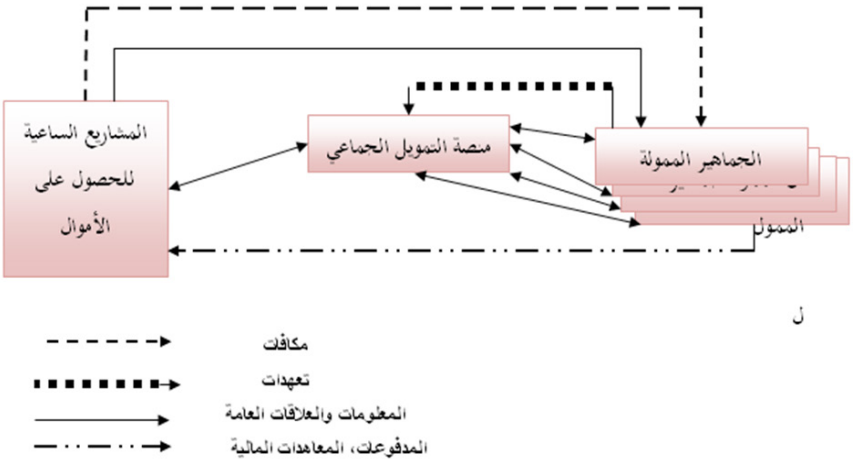

المصدر: من إعداد الباحثين

1. نماذج التمويل الجماعي:

يمكن تصنيف التمويل الجماعي عموما إلى ثلاثة نماذج أساسية: نموذج حقوق الملكية (the equity model)، نموذج الإقراض (the lending model)، نموذج الهبات / والمكافآت (the donation/ rewards model). كما أن منصات التمويل الجماعي الفردية بدورها، يمكن أن تضم آليات متنوعة من النماذج الثلاثة، تبعا للموقع، الشركة، و/أو المنظمة. ويمكن لمنصة التمويل أن تتخصص في نمط معين، مثل: تمويل المؤسسات غير الربحية، المؤسسات الربحية، المشاريع المبتكرة، المشاريع المجتمعية[3].

1- Jean-François Laplume, Alexandre Bertin, **OP.Cit**, PP.6-7
2- InfoDev, **Crowdfunding's Potential for the Developing World**, Finance and Private Sector Development Department. Washington, DC: World Bank, P.14
3- Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca, **Crowdfunding in Hungary: Analysis & Opportunitie,** A collaboration with The National Innovation Office of Hungary, April 2014, **P.7**

أ. نموذج حقوق الملكية:

من خلاله، يمكن للأفراد شراء أسهم في الشركة التي اختارت التمويل الجماعي عن طريق حقوق الملكية لزيادة رأس مالها. ويسمح هذا النموذج للشركات الصغيرة بزيادة رؤوس الأموال بسرعة كونها تقدم الشعور بالأمن للمستثمرين. ويكتمل الاستثمار بعد أن يتم جمع الأموال المستهدفة. كما أن البلدان التي تسمح بهذا النوع من الاستثمار قد توفر أيضا مجموعة من الحوافز الضريبية، وحماية المستهلك، وضمانات الشفافية التي تزيد من الثقة في هذه المعاملات. ومع ذلك، لا توجد حاليا أي إستراتيجية للتخارج تسمح للمساهمين في المؤسسات الناشئة بطرح أسهمها للتداول[1].

ب. نموذج الاستدانة:

في ظل نموذج الإقراض، يقرض الأفراد المال لشركة أو مشروع في مقابل سداد القرض مع الفائدة على الاستثمار. ويشار أيضا إلى هذا النموذج بنموذج من فرد لآخر (a peer – to – peer (P2P))[2]. وقد أصبح التمويل الجماعي القائم على الائتمان من غير البنوك أكثر بروزا كشكل من أشكال التمويل الجماعي في عام 2012 في الولايات المتحدة، مع إطلاق نادي الإقراض، والذي قدم أكثر من 500 مليون دولار أمريكي في شكل قروض عبر موقعه على شبكة الانترنت إلى غاية افريل 2012.ويقوم مبدأ التمويل عن طريق هذا النموذج بتقديم طلبات المقترضين المحتملين من نادي الإقراض، ومن ثم يتم مطابقتها مع مجموعة من المستثمرين الذين هم على استعداد لقبول شروط الائتمان. وقد اكتسبت منصات الإقراض مثل نادي الإقراض شعبية كبيرة، في الوقت الذي زادت فيه البنوك أسعار الفائدة على القروض، أو قامت بخفض مستوى نشاط الإقراض. ومن أهم المنصات الأخرى القائمة على الائتمان في الولايات المتحدة، منصة Prosper.com، تم تأسيسها في عام 2006، وقد مولت ما يقرب من 325 مليون دولار أمريكي في شكل قروض شخصية قبل افريل 2012[3].

ت. نموذج الهبات/المكافات:

نموذج الهبات/ المكافآت هو النموذج الأكثر تطورا. إذ توجد مجموعة متنوعة من منصات التمويل تقوم على هذا المبدأ تنشط على المستوى الدولي. وبموجب هذه الطريقة، فان الأفراد يمنحون الدعم المالي لمنظمة أو مشروع معين لأسباب خيرية أو بغرض الحصول على مكافأة غير نقدية، وقد تتراوح المكافآت غير النقدية بين «شكرا» وعينة من منتج المؤسسة[4].

وتجدر الإشارة إلى أن مشاريع التمويل الجماعي مازالت تركز على دعم المشاريع الثقافية والاجتماعية، إلا أن ظهور آلية التمويل الجماعي عن طريق حقوق الملكية، أدى إلى زيادة انتشار هذه التقنية في تمويل الشركات الناشئة (start-ups).

1- *Ibid,P.8*
2- *Ibid,P.8*
3- www.wikipedia.org/wiki/Crowd_funding(2014/اكتوبر/20)
4- Joachim Hemer**, A Snapshot on Crowdfunding**, Fraunhofer, 2011, PP.13-14

الشكل (4): نماذج التمويل الجماعي

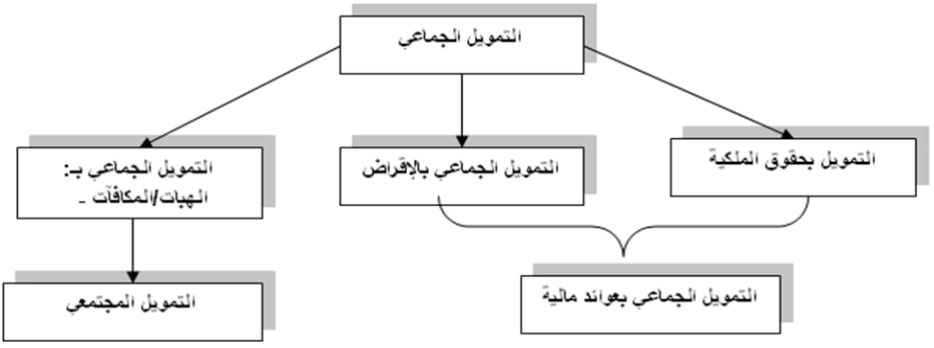

المصدر: IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing Fast, 2014, P.8

2. منصات الاستثمار في التمويل الجماعي:

منصات التمويل الجماعي هي عبارة عن مواقع على شبكة الانترنت، تعمل على الجمع بين أصحاب الأفكار وأصحاب الأموال الذين يؤمنون بهذه الأفكار ويسعون لدعمها. أي أن منصات التمويل الجماعي هي عبارة عن الوسيط الذي ييسر عملية التمويل الجماعي. أو هي عبارة عن تلك المواقع التي توفر مساحة للمؤسسة لإنشاء ملف تعريف خاص بها وعرض مشروعها على الجهات المانحة المحتملة[1]. ويجري حاليا تأسيس أعداد متزايدة من منصات التمويل في جميع قارات العالم، تسعى كل واحدة منها لتقديم خدمات ونماذج أعمال جديدة. وفي ظل غياب تنظيم ثابت يضبط هذه المنصات فان التجريب هو المبدأ السائد لحد الآن[2]. وكما اشرنا سابقا؛ فان منصة التمويل الجماعي بإمكانها التخصص في نمط معين من الأنواع المذكورة آنفا. ويمكن الاستثمار من خلال منصات التمويل الجماعي بطريقتين مختلفتين: التمويل عن طريق حقوق الملكية أو التمويل عن طريق الديون.

أ. خصائص منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية:

تنشر الشركات التي تستخدم منصات التمويل الجماعي القائم على حقوق الملكية عروضها على صفحات الحملة، ثم تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي لدعوة المستثمرين لمراجعة الطرح وإبداء رغبتهم في الاستثمار. وعلى الرغم من أن المنصات المرتكزة على حقوق المساهمين مختلفة، إلا أن بعض المعايير العامة بدأت في الظهور.

وتتمثل المعلومات المطلوبة عادة في ما يلي[3]:

- معلومات حول المشاريع وأصحابها، مثل خطة العمل والاستخدام المقصود من العوائد؛
- نسبة الشركة التي يجري بيعها في الاكتتاب؛

1- *Ibid,P.15*

2- Federico de Jesús, Jessica DiPietro, Desiree Maruca**, OP, Cit,** P.7

3- InfoDev, **OP.Cit**, P.22

- مقدار الوقت المتبقي في الطرح؛

- التقدم المحقق نحو تحقيق هدف التمويل.

والجدول الموالي يوضح أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية في العالم، واهم هذه المنصات تتواجد في الصين والمملكة المتحدة وتسيطر عليه شركات محددة.

الجدول (1): أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على حقوق الملكية في العالم

اسم الشركة (منصة التمويل)	سنة التأسيس	حجم الأسهم الممولة (مليون دولار أمريكي)	البلد
AngelCrunch	2011	40	الصين
Crowdcube	2010	23.35	المملكة المتحدة
Seedrs	2013	1.36	المملكة المتحدة
Banktothefuture.com Limited	2011	1.33	المملكة المتحدة

المصدر:

IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing Fast, 2014, P.40 :

ب. خصائص منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض:

إن منصات التمويل القائمة على الديون تعمل بطريقة مشابهة لمنصات التمويل القائمة على حقوق الملكية، والفرق الرئيسي بينهما هو أن المستثمرين في النمط الأول يصبحون دائنين للمشروع لا مساهمين فيه. وكلاهما يشترك في العديد من الخصائص نذكر منها[1]:

- حملات التمويل القائمة على الإقراض تطلق عبر وسائل التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت، وبنفس الجهود المبذولة في الحملات التمويل عن طريق الملكية؛

- المعلومات الواجب الإفصاح عنها هي نفسها في الآليتين؛

- في حالة منصات التمويل القائمة على الديون، تشمل الإفصاحات أيضا نوع الدين، سعر الفائدة ومدة صك المديونية.

ويوضح الجدول الموالي أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض في العالم، حيث تتركز في الدول المتطورة وتسيطر عليها شركات محدودة تخصصت في هذا النمط التمويلي المبتكر.

1- *Ibid, P.23*

الجدول (2): أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على الإقراض في العالم

اسم الشركة (منصة التمويل)	سنة التأسيس	حجم القروض الممنوحة (مليون دولار أمريكي)	البلد
Lending Club	2007	2,563	الولايات المتحدة
CreditEase	2006	1,600	الصين
Zopa	2006	618	المملكة المتحدة
Prosper	2006	612	الولايات المتحدة
Funding Circle	2010	251	المملكة المتحدة
RateSetter	2010	183	المملكة المتحدة
Auxmoney	2007	87	المانيا
Pre d'Union	2009	57	فرنسا

المصدر: IOSCO Staff Working Paper , Crowd-funding: An Infant Industry Growing Fast, 2014, P.38

المحور الرابع: التمويل الجماعي كوسيلة مبتكرة لتمويل المشاريع القائمة على الابتكار

1. التمويل الجماعي وإمكانيات تمويل المؤسسات الناشئة والمؤسسات القائمة على الابتكار:

تواجه المؤسسات الناشئة والمؤسسات التي تتميز بأنشطة ابتكارية عادة صعوبات كبيرة في الحصول على مصادر التمويل التقليدية. ويمكن للتمويل الجماعي أن يوفر لمؤسسي هذه المشاريع طريقة للحصول على التمويل من خلال مناشدة مباشرة لدعم الجمهور الذي يؤمن بهذه المشاريع، ويبادر لتوجيه الدعم لها. ويمثل التمويل الجماعي فرصة لإنشاء المشاريع التي لا يمكن تحقيقها بخلاف ذلك.

ويمكن تلخيص مزايا التمويل الجماعي بالنسبة لمؤسسي هذا النوع من المشاريع في ما يلي:

- الوضوح العالي؛ اذ يمكن لحملة تمويل جماعي ناجحة لمشروع جذاب، أن تساعد في إعطاء فرصة اكبر للفت الانتباه للمشروع وتحسين سمعته؛

- التمويل الجماعي هو وسيلة رائعة للمصممين لتطوير دليل على أن مفهوم المشروع يعبر عن سوق موجود بالفعل. وفي حالة فشل حملة التمويل، فان ذلك عبارة عن رد فعل جيد في السوق أن مفهوم معين غير قابل للتنفيذ أو الاستمرار أو يتطلب تغيرات جدرية؛

إنشاء حملة لجمع التبرعات العامة وجميع الجهود الترويجية المتعلقة بهذه الحملة لديها ميزة تعزيز المشروع بين الجماهير الحالية والمحتملة. بهذه الطريقة، يمكن لحملة تمويل جماعي مساعدة المنتج لتلبية حاجات الجمهور الحالية، وخلق جمهور جديد للمشروع قبل أن تبدأ بتنفيذ ذلك؛

إشراك الجمهور، إذ أن أصحاب المصلحة تتفق على حقيقة أن واحدة من أهم المزايا المميزة للتمويل الجماعي هو دورها كمنتدى. وبالتالي فان الجمهور يمكن أن يسهم ماليا في مشروع يرغبه، كما يمكن أن ينخرط في عملية الإنتاج من خلال تقييم المبدعين وتبادل التعليقات على مشروع التمويل الجماعي على صفحات الموقع؛

- الدعم الدولي للمشاريع؛ يوفر التمويل الجماعي فرصة فريدة لجذب المستثمرين والجمهور من مختلف أنحاء العالم لدعم المشاريع الوطنية، وزيادة نطاق المحتوى المنتج من قبل المنتجين المحليين.

وبناء على ما سبق، فان التمويل الجماعي فرصة لتشجيع تأسيس المؤسسات الناشئة والمؤسسات المبتكرة، ونموها واستمرارها، وبالتالي رفع مستويات النمو الاقتصادي، ما ينجر عنها زيادة فرص الشغل والتقليل من البطالة، وزيادة مستويات دخول الأفراد. وفي هذا الإطار، أكد كبار المسؤولين في الأمم المتحدة في افتتاح الدورة الموضوعية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن الابتكارات في العلم والتكنولوجيا أمر حيوي في مواجهة التحديات العالمية الراهنة، من الحد من الفقر إلى ضمان التنمية المستدامة.

الشكل(٥): دور التمويل الجماعي للمؤسسات الناشئة والمبتكرة في الحد من الفقر

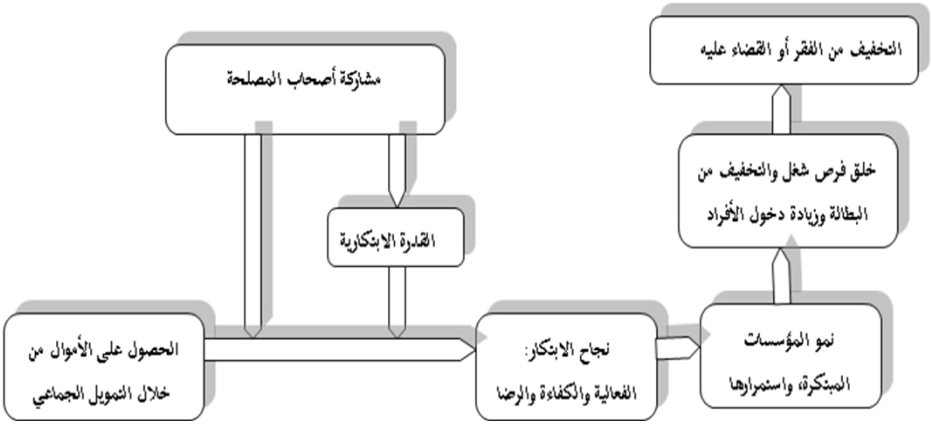

المصدر: من إعداد الباحثين

2. التمويل الجماعي وتمويل المشاريع الخيرية لصالح الفقراء والمحتاجين:

توجد العديد من الأفكار التي تسعى إلى تنفيذ مشروعات خيرية تستهدف مكافحة الفقر أو تشغيل العاطلين من خلال إقراضهم مبالغ صغيرة أو إعانة المحتاجين وقت الأزمات والكوارث. ويمكن للتمويل الجماعي أن يشكل منبرا لتجميع الأموال الضرورية لتحقيق هذا الغرض. وتوجد العديد منصات التمويل الجماعي في العالم تتولى مهمة تجميع الموارد المالية لأغراض خيرية.

3. التمويل الجماعي: فرصة لردم الفجوة بين الدول الفقيرة والدول الغنية:

بدعم من الحكومات ومنظمات التنمية، يمكن للتمويل الجماعي أن يصبح أداة مفيدة في العالم النامي. فكما سبق واشرنا، لا يزال التمويل الجماعي إلى حد كبير، ظاهرة منتشرة في الدول المتقدمة في العالم، ولكن قدرته على تحفيز الابتكار وخلق فرص العمل في العالم النامي لا يمكن أن تفوت. إذ توجد خزانات كبيرة من المواهب المبادرة، الأنشطة، ورؤوس الأموال لا تزال نائمة في العديد من الاقتصادات الناشئة، وحتى مع المواقف التقليدية اتجاه المخاطر، وريادة الأعمال، فالتمويل يخنق الابتكار والنمو الاقتصادي المحتمل. وبالتالي فالاقتصاديات النامية لديها القدرة على دفع النمو من خلال توظيف التمويل الجماعي لتجاوز هياكل سوق رأس المال التقليدية والنظم الرقابية المالية في العالم المتقدم. ويمكن للدول النامية التي تدير عملية التمويل الجماعي بنجاح، تخطي العالم المتقدم، بالمعنى التنظيمي والاقتصادي على حد سواء، من خلال خلق أطر للتمويل في مرحلة مبكرة تسهل ريادة الأعمال، وتشجع الشركات المبتكرة تكنولوجيا، كما تساعد على ظهور صناعات تنافسية جديدة.

وبناء على ما سبق فان سوق التمويل الجماعي لا يزال فتيا، خاصة في البلدان النامية، ولكن السوق المحتمل كبير. إذ تشير التقديرات إلى أن هناك ما يصل إلى 344 مليون أسرة في العالم النامي قادرة على القيام باستثمارات صغيرة عن طريق التمويل الجماعي في شركات صغيرة في عالم الأعمال. ولهذه الأسر دخل يقدر بما لا يقل عن $10000 أمريكي في السنة، وثلاثة أشهر على الأقل من التوفير أو الادخار في حيازات الأسهم. كلاهما، يسمح باستثمار ما يصل إلى 96 مليار دولار سنويا بحلول عام 2025، عن طريق التمويل الجماعي. وأكبر الاستثمارات المحتملة تكمن في الصين بمقدار50 مليار دولار أمريكي، تليها بقية شرق آسيا وأوروبا الوسطى وأمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي، ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتسمح الأموال الموظفة عن طريق التمويل الجماعي بإنعاش المشاريع؛ وبالتالي خلق وظائف شغل والقضاء على البطالة وزيادة دخول الأفراد، مما يسمح بالقضاء على مسببات الفقر واجتثاثها.

1- بعض التجارب الدولية في مجال التمويل الجماعي ودورها في تمويل الابتكارات:

أ- تجربة الولايات المتحدة:

بفضل حركة إعفاء التمويل الجماعي، تم التوقيع على قانون (The Jumpstart Our Business Startups (JOBS)) في القانون من قبل الرئيس أوباما يوم5 أفريل سنة 2012. وقد منحت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية ما يقرب من 270 يوما المنصوص عليها في القواعد والمبادئ التوجيهية التي تسن هذه التشريعات، مع ضمان حماية المستثمرين. وبالفعل تم اقتراح بعض القواعد من قبل لجنة مراقبة عمليات البورصة لمشروع القانون من خلال عدد من التعديلات، قبل التوقيع على القانون من طرف الرئيس اوباما في التاريخ المذكور سابقا. ويتضمن هذا الأخير قانون التمويل الجماعي الذي يسمح لبعض الشركات الناشئة الأمريكية برفع رأس المال من خلال التمويل الجماعي عن طريق الأسهم.

ب- تجربة الاتحاد الأوروبي:

في شهر أكتوبر من سنة 2013، تباحث الاتحاد الأوروبي بشأن ما إذا كان يجب تنظيم عمليات التمويل الجماعي مع دعوة المفوضية الأوروبية لمعرفة آراء المواطنين، بشأن فوائد ومخاطر اتجاه التمويل الذي أصبح الأكثر شهرة على الإطلاق. وقد اعترف المفوض الأوروبي للسوق الداخلية ميشيل بارنييه بالاهمية المتزايدة لهذا الشكل البديل من التمويل الجماعي الذي يقوم على أساس المشاركة والتفاعل. كما رحب بإمكانيات هذا المنهج لسد الفجوة التمويلية التي تعترض إقامة الشركات ولتحفيز مهارات الأعمال. ولكن حسبه، المطلوب ايجاد حماية محددة وخصوصا لضمان ثقة المواطنين. وقد أجرت الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي مشاورات لجمع أفكار من مواقع التمويل الجماعي والجهات الرقابية وأرباب العمل والكثير من المواطنين، بشأن أهمية وضع لوائح أوروبية أو إجراءات أخرى بشأن التمويل الجماعي . وتكمن الفائدة الأساسية للاتحاد الأوروبي في مراكز التمويل الجماعي في هيمنة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ حيث تشكل هذه الأخيرة حوالي 99٪ من الشركات المتواجدة في الاتحاد الأوروبي، كما أنها تسهم في خلق أغلبية فرص العمل. أخذا بعين الاعتبار جميع أنواع التمويل الجماعي، وأكثر من 200 منصة تمويل متاحة في جميع أنحاء القارة، تم تجميع أكثر من300 مليون اورو في أوروبا سنة 2011. وقد أظهرت البيانات نموا مطردا منذ ذلك الحين نتيجة للاهتمام المؤسسي بها، ومختلف استراتيجيات التمويل الجماعي واللوائح التي ظهرت في جميع أنحاء الدول الأعضاء.

ج- تجربة المملكة المتحدة:

قامت المملكة المتحدة منذ فترة طويلة بتنفيذ تقنيات مبتكرة لجمع التبرعات، سواء لتعزيز المشاريع العامة أو المؤسسات الفردية. وقد عملت أربعة عشر شركة تمويل جماعي مع أعضاء من البرلمان لإنشاء جمعية التمويل الجماعي في المملكة المتحدة (UKCFA). وتشجع جمعية التمويل الجماعي في المملكة التمويل الجماعي، وتحديدا التمويل الجماعي عن طريق الأسهم، باعتبارها وسيلة قيمة وقابلة للتطبيق لجمع الأموال، وتعتبر بمثابة «صوت» المنظمات المشاركة في التمويل الجماعي، وتعزز التمويل الجماعي المسؤول، مع «مدونة قواعد الممارسة «. كما تشجع استخدامه والثقة فيه عن طريق التصديق على المنصات المؤهلة. ولكن التصديق على المنصات المؤهلة لم يدخل بعد حيز التنفيذ.

5. التمويل الجماعي كإستراتجية لتمويل المشاريع الريادية في الجزائر:

في ظل الانتشار المذهل للانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر، لاسيما بعد تحسن خدماتها بعد دخول الجيل الثالث والرابع، يمكن للتمويل الجماعي أن يشكل فرصة لتجميع الموارد المالية الضرورية لتمويل المشاريع التي في حاجة إلى أموال وبالأخص توفير التمويل الضروري لأصحاب الأفكار والمؤسسات الصغيرة التي تجد عراقيل كبيرة في الحصول على الأموال من المصادر التقليدية (القروض) لمواصلة نشاطها، والتي من شانها أن تخلق فرص شغل وتحد من البطالة وبالتالي التخفيف من مظاهر الفقر بفعل الدخول التي توزعها هذه المشاريع.كما يمكن الاعتماد على منصات التمويل الجماعي في جمع

التبرعات لتجسيد مشاريع خيرية لصالح الفئات المحرومة في المجتمع، ومن المتوقع أن تلقى حملات التمويل الجماعي لجمع التبرعات في الجزائر صدى كبير بفعل الوازع الديني الذي يتمتع به المجتمع الجزائري.

واستنادا إلى الأبحاث التي قمنا بها، فإلى غاية تاريخ انجاز هذا البحث، لا توجد أي منصة تمويل في الجزائر، الا ان المؤسسات الناشئة أو أصحاب الأفكار المبتكرة بإمكانهم الاعتماد على منصات التمويل الأجنبية، ولكن لا تتوفر لدينا الإحصائيات حول حجم التمويل المحصل. ومن أهم منصات التمويل العربية مايلي: (منصة ذومال، منصة أفلام...).

ويمكن للحكومة الجزائرية تحفيز وتشجيع انتشار هذه الأداة التمويلية المبتكرة عن طريق وضع الأطر القانونية الضرورية لحماية أطراف عملية التمويل (المستثمرين وأصحاب المشاريع والأفكار) والترويج لها؛ لان هذه الأداة لا تزال مجهولة لدى الرأي العام وأصحاب المشاريع والأفكار على حد سواء.

الخاتمة:

يشكل التمويل الجماعي احد الأدوات التمويلية المبتكرة والتي لقت رواجا كبيرا لدى المستثمرين والمتبرعين وأصحاب الأفكار والمشاريع، وأصبحت بديلا لا يستهان به لمختلف مصادر التمويل التقليدية، وهي فرصة حقيقية لتنفيذ الأفكار المبتكرة والمشاريع غير التقليدية التي تجد صعوبات في الحصول على مصادر التمويل الضرورية لمباشرة أو مواصلة نشاطها، كما أن منصات التمويل الجماعي هي منابر مهمة لجمع التبرعات لتنفيذ المشاريع الخيرية؛ وبالتالي خلق مناصب شغل إضافية وزيادة مداخيل الأفراد والقضاء على البطالة ومختلف مظاهر الفقر في المجتمع. وفي ظل التزايد الكبير لظاهرة التمويل الجماعي في العالم وأهميتها في الاقتصاد، لابد على الجزائر أن تستغل هذه الأداة لتحسين أوضاعها الاقتصادية.